دور التربية الإعلامية المدرسية في حماية المجتمع من تغول وسائل الإعلام

The role of school media education in protecting society from the encroachment of the media

جهيدة زبيلة*
جامعة 8 ماي 1945- قالمة
Djahida Zebila
University of May 8,1945 - Guelma
Djahida.zebila@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/10 تاريخ القبول: 2025/11/03 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** لقد فرضت وسائل الإعلام المعاصرة وجودها كشريك فاعل في تشكيل البيئة التربوية والمعرفية إلى حد الهيمنة، وفرضت معه على المدرسة تحديات لم تشهدها على مر تاريخها خصوصا في ظل التطور التكنولوجي المستمر والمتسارع، حيث وضعت الرقمنة والذكاء الاصطناعي أمام الإعلام بدائل مضافة تستخدم كأدوات جديدة تسهل عملية تغوله وإحكامه لقبضته على الواقع التربوي والاجتماعي والثقافي والفكري والاقتصادي والسياسي برمته.

وعلى الرغم من حجم تلك التهديدات إلا أن المدرسة لديها وظائف جوهرية، يمكن أن تشكل منطلقا لها في رحلتها لرد الاعتبار لرسالتها ومكانتها، وتتمثل هذه الوظائف أساسا في كون المدرسة يمكن أن تلعب دورا حمائيا وصمام أمان للفرد والمجتمع من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المعاصرة، وذلك من خلال إدراج التربية الإعلامية في البرامج التربوية، سعيا لتنمية وتضمين الذكاء والوعي الإعلامي في شخصية الفرد الجزائري، وتعزيز مهاراته في التمييز بين السلبي والإيجابي، الضار والنافع، الصادق والكاذب من المعلومات والبيانات التي تتضمنها الرسائل الإعلامية المختلفة. ومن هنا تحاول الدراسة إبراز المهارات الارتكازية للتربية الإعلامية المدرسية، مع اقتراح مشروع نموذج عملي، وذلك على ضوء أهم التجارب والخبرات الدولية.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية المدرسية، حماية، تغول وسائل الإعلام، المجتمع الجزائري

Abstract: Contemporary media has imposed itself as an active partner in shaping the educational and cognitive environment to the point of dominance. This has imposed unprecedented challenges on schools, particularly in light of the ongoing and accelerating technological development. Digitization and artificial intelligence have provided the media with complementary alternatives that serve as new tools to facilitate its encroachment and tighten its grip on educational, social, cultural, intellectual, economic, and political reality as a whole. Despite the magnitude of these threats, schools possess essential functions that can serve as a starting point on their journey to restore their mission and status. These functions are primarily represented by the fact that schools can play a protective role and provide a safety valve for the individual and society against the negative influences of contemporary media. This is achieved by incorporating media education into educational programs, seeking to develop and integrate media intelligence and

*- المؤلف المرسل

awareness into the personality of Algerian individuals, and enhancing their skills in distinguishing between negative and positive, harmful and beneficial, and truthful and false information and data contained in various media messages. Hence, the study attempts to highlight the basic skills of school media education, while proposing a practical model project, in light of the most important international experiences and expertis.

Keywords: school media education, protection, media dominance, Algerian society

مقدمة/ مشكلة الدراسة:

تقف المدرسة اليوم أمام تحديات لم تشهدها على مر تاريخها خصوصا في ظل التطور التكنولوجي المستمر والمتسارع، والذي أصبح يشكل بالنسبة لوسائل الإعلام بديلا مضافا يستخدم كأداة جديدة لتسهيل عملية إحكامه لقبضته على الواقع التربوي بمزاحمته للمؤسسة المدرسية في وظائفها وتلويثه للبيئة التربوية المحلية وغير ذلك، وقد اختلفت وجهات نظر المختصين في أساليب التصدي للمشكلة فمنهم من يتبنى المدخل الراديكالي التحرري الذي يؤكد على أن وسائل الإعلام يمكن الاعتماد عليها كبديل تعليمي تربوي عن المدرسة وكل ما يتطلب الأمر هو تمكين الأفراد من التعامل معها بشكل واع وفقا لقناعاتهم الذاتية، ومنهم من يميل إلى تبني المدخل التقدمي التقني الذي يحث على ضرورة استخدام التقنيات الحديثة في وسائل الإعلام وإدماجها في البيئة التعليمية المدرسية بغرض تحسينها، ويميل البحث الراهن إلى تبني المدخل المعتدل باعتباره يتسم بالواقعية القائمة على اعتراف المؤسسة المدرسية بالمؤسسة الإعلامية كشريك تربوي محوري لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنه، عن طريق التنسيق الجاد والفعال للجهود من أجل تبادل الخبرات وإحراز تلاحم فكري وتكامل معرفي ووظيفي في اتجاه إعداد مشروع مشترك لإدراج التربية الإعلامية ضمن المناهج والبرامج التربوية الجزائرية، في سبيل تعزيز مهارات الأفراد في التمييز بين السلبي والإيجابي، الضار والنافع، الصادق والكاذب من المعلومات والبيانات التي تتضمنها الرسائل الإعلامية المختلفة، على ضوء خصوصيات البناء المعياري والنسيج القيمي المحلي للمجتمع الجزائري الذي يشهد تهديدا متزايدا لما يواجهه من تآكل ومزاحمة وتهميش وتحييد لدوره لصالح قيم مستحدثة دخيلة عليه جراء التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المعاصرة، وعلى ضوء الاتجاهات السياسية والاقتصادية للدولة. وعليه فإن المحاولة ترتكز على منهجية توفيقية اعتمادا على التحليل البيبليوغرافي انطلاقا من تساؤل محوري مفاده: ما طبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية الإعلامية المدرسية في سبيل حماية المجتمع من تغول وسائل الإعلام؟

تندرج تحته جملة من التساؤلات الفرعية هي:

- ما المدلول الإجرائي لمفهوم التربية الإعلامية المدرسية على ضوء موضوع الدراسة وأهدافها؟

- ما هي المظاهر الدالة على تغول وسائل الإعلام المعاصرة؟
- فيما تتمثل المهارات الارتكازية للتربية الإعلامية المدرسية؟
- ما طبيعة الأساليب العملية الكفيلة بإدراج التربية الإعلامية في البرامج التعليمية باعتبارها أداة لحماية المجتمع الجزائري من تغول وسائل الإعلام المعاصرة؟

1: أهمية الدراسة:

- يعتبر موضوع التربية الإعلامية المدرسية من المواضيع ذات الصلة الوثيقة بالاحتياجات الملحة الراهنة للمجتمع الجزائري
- الموضوع يشكل مناسبة لإبراز كيف يمكن للمؤسسة المدرسية أن تبادر بتجسيد برنامج التربية الإعلامية المدرسية عمليا بالتنسيق مع نظيرتها الإعلامية
- التربية الإعلامية المدرسية أداة تعليمية لتأهيل المورد البشري وتنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي ومهارات التعلم الذاتي لديه كسبيل للتعامل الإيجابي مع السيل الجارف للمعلومات المختلفة التي تبثها وسائل الإعلام المعاصرة
- التربية الإعلامية المدرسية أداة منهجية لدعم الرابط الاجتماعي وتعزيز حماية النظم الاجتماعية المحلية للمجتمع الجزائري من تغول وسائل الإعلام
- المبادرة بتجسيد برنامج التربية الإعلامية المدرسية من شأنه أن يؤدي إلى تعزيز مكانة المؤسسة المدرسية الجزائرية وصورتها لدى جمهورها الداخلي والخارجي.
- التأسيس لوعي إعلامي مجتمعي انطلاقا من المؤسسة المدرسية

2: أهداف البحث:

تهدف المحاولة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- إبراز طبيعة الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية الإعلامية المدرسية في سبيل حماية المجتمع الجزائري من تغول وسائل الإعلام المعاصرة
- إبراز طبيعة المظاهر الدالة على تغول وسائل الإعلام المعاصرة
- إبراز المهارات الارتكازية للتربية الإعلامية المدرسية
- اقتراح مشروع نموذج عملي للتربية الإعلامية المدرسية باعتبارها أداة لحماية المجتمع الجزائري من تغول وسائل الإعلام المعاصرة، وذلك على ضوء أهم التجارب والخبرات الدولية

3: التربية الإعلامية النشأة والتعريف:

حسب اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية (2006) فإن مفهوم التربية الإعلامية قد ظهر في نهاية الستينات للدلالة على إمكانية استخدام أدوات الاتصال كوسيلة تعليمية لتحقيق منافع ملموسة، وخلال السبعينات بدأ ينظر إلى التربية الإعلامية على أنها تلقين

لماهية الإعلام وتكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة، وتنمية مهارات التعبير عن الذات، وكثيرا ما كان ينظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة وتشجيع المتلقين على رفضها وتجاوزها، كما ركزت على أساليب إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية المحيطة بهم وحسن الانتقاء والتعامل معها والمشاركة فيها بصورة فعالة (بن عايل، 2007، ص ص. 6،5، 7).

وفي عام 1989 بدأ المجلس الأوربي لوزراء التربية بوضع الإستراتيجية الأوربية للتربية الإعلامية، وأكدت هذه الرؤية على أن التربية الإعلامية يجب أن تؤدي دورا ديمقراطيا تحرريا، وأن تشجع المتعلمين وتلهمهم لممارسة دورهم كمواطنين في مجتمعات ديمقراطية، كما يجب عليها أن تساعد على تشكيل وعي سياسي ديمقراطي لدى الناشئة والشباب، كما يترتب عليها أيضا أن تكسب المتعلمين قدرة على تحقيق الاستقلال الذاتي، والبرهنة على امتلاكهم للروح النقدية في مواجهة المضامين الإعلامية الخفية المتضمنة في مختلف النصوص والرسائل الإعلامية لمختلف وسائل الإعلام. ويتابع المجلس الأوربي بانتظام تطوير الرؤية الأوربية للتربية الإعلامية والمعلوماتية في معظم جلساته الدورية (De land sheere.1989).

أما على المستوى العربي فإن جامعة الدول العربية وزيادة عن تأخرها لما يقارب أربعة عقود - بحسب متتبعين- لا تزال تمارس الخلط بين مفهومي الإعلام التربوي والتربية الإعلامية، ويظهر ذلك حين أعلنت بعد آخر اجتماع لها في أكتوبر 2024 وعبر وكالات الأنباء العربية عن تكليف مجلس وزراء الإعلام العرب بإعداد إستراتيجية التربية الإعلامية العربية، فالتربية الإعلامية ليست تعليما إعلاميا محضا، ولا نسخة مطورة عن الإعلام التربوي ولا تفريعا عنه ولا بديلا عنه، كما أنها ليست مرادفا للإعلام التربوي أو التعليمي، ولكنها تخصص تربوي جديد فرضته التطورات الإعلامية الراهنة ، أما الإعلام التربوي فهو اختصاص إعلامي يتولى صياغة استراتيجياته فريق من الخبراء الإعلاميين بحضور خبراء تربويين، لكن استراتيجيات الإعلام التربوي لا يمكن إدراجها في المدارس ومؤسسات التكوين المختلفة.

لذلك عرفها الخبير التربوي الكندي "باري دنكان" بأنها تخصص تربوي كأي تخصص من التخصصات التربوية المختلفة كالتربية السياسية والتربية المدنية والتربية الصحية، والتي تستفيد من التخصصات الأخرى وتحافظ على خصوصيتها بوصفها مجالا تعليميا مستقلا، تابعا لمنظومة التربية والتعليم (الحميدي، 2024).

كما عرف تقرير توماس (1990) التربية الإعلامية Media Education بأنها "القدرة على القراءة ومعالجة المعلومات، لكي تتم المشاركة بشكل كامل في المجتمع".

أما" باولو فريري" فيرى أن: "التربية الإعلامية تعليم جديد يعمل على إعداد المتعلم للتعامل مع البيئة الإعلامية الحديثة، وتنمية التفكير الناقد والقدرات التحليلية (بن عايل، 2007، ص. 10).

وهناك أيضا من عرفها بأنها:" التربية الإعلامية هي منهج تربوي اجتماعي لبناء التفكير الناقد، لتحصين المتعلم وتعزيز التعليم الذاتي ومهارات التواصل للتعبير عن الذات، وإعداد المتعلم لمواجهة المستجدات العصرية والمشاركة الاجتماعية والديمقراطية في عصر الإعلام وتطوراته المتجددة التي تحاصر حياتنا، والتربية على المواطنة الرقمية في البيئة الإعلامية والرقمية الحديثة " (غلاب، 2018، ص ص. 289، 300).

ويعرف "مجيب الحميدي" التربية الإعلامية في بعدها الحقوقي بأنها "حق من حقوق المواطنين لحمايتهم من تأثير وسائل الإعلام، والتربية الإعلامية معنية بإيجاد وعي ناقد لتحرير المتلقي من سطوة (تغول) وسائل الإعلام، ولا تؤمن التربية الإعلامية بوجود إعلام حر ومستقل، لأن كل مؤسسة إعلامية تهدف إلى النفوذ أو الربح أو التأثير من خلال وضع بصماتها الظاهرة والخفية في الرسائل الإعلامية...".

فالتربية الإعلامية كما يضيف الباحث أداة تحصين، وتحرير، وتمكين (الحميدي، 2024):

- أداة تحصين من التأثيرات الضارة للبيئة الإعلامية والرقمية.
- أداة تحرير للوعي بتنمية التفكير الناقد والقدرات التحليلية والتفسيرية
- أداة تمكين للمتعلم من تحقيق الاستقلالية الذاتية والتعلم المستمر من خلال التعامل المستمر مع مصادر المعلومات المتدفقة باستمرار، وتأهيل المتعلمين للحياة الاجتماعية والسياسية".

4: مظاهر تغول وسائل الإعلام:

ويتمثل في سطوة الإعلام على الواقع من خلال إحكام سيطرته ونفوذه في إعادة هندسة وصناعة الاتجاهات والمواقف والقناعات، وعليه فكما أن لوسائل الإعلام دور إيجابي في نقل المعلومات والمعارف والاتجاهات والأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإنها بالمقابل أيضا يمكن أن تلعب دورا خطيرا وسلبيا إذا ما أسيء استخدامها، فالانفتاح غير الرشيد والتعاطي السلبي، والاستخدام غير المشروع لوسائل الإعلام يمكن أن يترك تأثيرات واضحة وسلبية على نمط تفكير الفرد وسلوكه، يمكن تحديد أهم مظاهرها في الآتي:

4-1 تلويث البيئة التربوية: وتتعلق بوجود بل وسيطرة المؤثرات السلبية أو الضارة والغير مرغوبة في المحيط الذي يتربى فيه الإنسان ويتفاعل معه مند نشأته الأولى، والتي يمكن أن تؤثر سلبا على نموه الجسمي والعقلي والوجداني، فمع تنوع وتعدد وسائل الإعلام استحوذت هذه الأخيرة على عملية التنشئة الاجتماعية وذلك على حساب الأسرة والمدرسة.

فمن المعلوم أن المضامين التي تنطوي عليها الرسائل الإعلامية غير آمنة بالضرورة، بسبب ما يمكن أن تتضمنه من قيم ومعايير غير مرغوبة على غرار المحتويات العدوانية والعنيفة أو الجنسية، وإذا ما توفر لديها الوقت الكافي فإنها يمكن أن تؤدي إلى التغيير التدريجي للبناء القيمي المحلي من خلال فرض قيم دخيلة وغريبة عن المجتمع كبديل مزاحم له ومناقض له ومتعايش معه (أو ما يعرف بتعددية الأبنية القيمية)، والتي يمكن أن تؤدي إلى ازدواجية أو تركيب الشخصية المحلية، وعدم التجانس على مستوى الاتجاهات السلوكية، كمظهر من مظاهر الفوضى الدالة عن شلل وظيفي وانهيار انتاب النسيج المعياري والروابط الاجتماعية المحلية.

وفي هذا الإطار يقول الباحث "عباس محجوب" في كتابه "مشكلات الشباب... الحلول المطروحة والحل الإسلامي": "يمارس الإعلام في البلاد الإسلامية العربية- بوعي وبدون وعي أحيانا - دورا توجيهيا مدمرا، بسبب ما يعانيه الشباب من تناقض بين قيم التربية التي تدرس له، وبين ما تأتي به وسائل الإعلام، الأمر الذي يوقعه في صراع فكري ونفسي... فالصحافة لا تتورع أن تنشر حديثا دينيا عميقا في الصفحة وتنشر في الصفحة المقابلة لها صورة لحسناء عارية أو شبه عارية".

ومن مظاهر التلوث أيضا انتشار الثقافة الرقمية الناجمة عن التفاعل المفرط مع الأجهزة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، والذي يؤدي إلى الاندماج التام في الواقع الافتراضي ويتحول مع مرور الوقت إلى شكل من أشكال التبعية والإدمان وإلى ملاذ بديل يعزز لدي الفرد الميول الانعزالية، والهشاشة وفقدان القدرة على التفاعل والتواصل مع الواقع الحقيقي والتكيف معه.

2-4 صناعة الكذب: أوهي المضامين الإعلامية المنتجة بطريقة مجانبة للحقيقة بغرض التضليل، أو إعادة هندسة أو تشكيل القناعات، وبغرض السيطرة على الرأي العام أو بث الرعب أو الخداع، وتتم بطريقة منهجية على غرار "مؤثري مواقع التواصل" (عطية، 2021). وتزامن ظهورها في الإعلام مع ظهور الصحافة المكتوبة، وتطورت مع تطور وسائل الإعلام، وهي صناعة على درجة عالية من الخطورة لاستهدافها العقل البشري، وكل ذلك لإعادة صناعة وتوجيه الرأي العام تجاه ما يحيط بهم من أشياء وظواهر وأفكار من أجل تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وإيديولوجية وتجارية مختلفة عن طريق أساليب إقناع ملفقة، وكمثال على ذلك يمكن للإعلام بالاعتماد على علم النفس إعادة توجيه ذوق المستهلك وعاداته صوب الوجهة التي يرغبها وإن على حساب جهة أو جهات أخرى منافسة، أو حتى على حساب صحة أفراد المجتمع أو استقرارهم الاجتماعي والنفسي، أو قل إن شئت حتى على حساب أمن واستقرار الوطن، وقد يكون المقابل وراء ذلك مادي أو امتياز معين أو نفوذ أو نحو ذلك من أصحاب المصالح في الداخل أو حتى في الخارج.

وفي ذات السياق فقد خلصت الدراسة التي أجراها البروفسور الدانماركي "أندرياس بيركباك" سنة 2018 إلى أن الناس عندما يصبح لديهم تصورا معينا عن موضوع ما، بفعل ما تمارسه وسائل الإعلام من غسيل وتلاعب بالعقول وصناعة للرأي والقناعات، فإنهم لا يسمحون للآراء الحقيقية والموضوعية بتصحيح تصوراتهم، وبذلك يتحيز الناس لقضايا معينة أو مواقف أو أشخاص، لدرجة يصبح معها تحريف المفاهيم والمواقف عن طريق العمل على إنتاج وإعادة إنتاج ونقل المعلومات الخاطئة كأي التزام بواجب من الواجبات، لذلك يمكن استخدامه لأغراض كيدية كضرب استقرار الدول والمجتمعات من طرف دول أخرى معادية، كتحويل مباراة في كرة القدم، أو مجريات عملية انتخابية إلى مناسبة لتنفيس الغضب السياسي والاجتماعي.

3-4 تعميم التفاهة والوهم: كما يمكن للإعلام تشويه سمعة شخصية معينة متميزة أو مؤسسة أو جهة محددة تحمل مشروع ناجح وذلك عبر الإشاعات الكاذبة، ومن أبرز الشواهد الواقعية الدالة على ذلك ضرب وتشويه سمعة القدوة الحقيقية في المجتمع وإسقاطها عن طريق الكذب والتضليل وبث العراقيل في طريقها لمنعها من النجاح، والعمل على محاصرتها ماديا ومعنويا بتجفيف منابع ومصادر الفرص عنها، وهو ما يحدث لكثير من الدعاة والمصلحين أو ما يحدث للأساتذة والمدرسين والمثقفين، بالإضافة إلى بعض المهمشين السياسيين المغضوب عليهم، وبالمقابل الاجتهاد في تلميع صورة التافهين بتسليط الأضواء عليهم وجعلهم يتصدرون المنابر الإعلامية، بل ويستشارون حول أمهات القضايا المصيرية المتعلقة بالمجتمع ، وتستخدم هذه الممارسات ومثيلاتها لأغراض متعددة وعلى رأسها المقابل الذي يتم جنيه نظير ذلك، أو لتحوير اهتمامات الأفراد وصرف انتباههم وتخدير عقولهم وتسطيحها وذر الرماد في العيون لحجب أنظارهم عن الواقع الحقيقي وعما يتعلق بشؤون ومصالح مجتمعهم الحيوية والجدية، أو حجب الأنظار عن ممارسات الطبقة السياسية وجعلهم أفراد سلبيين عديمي الفعالية ، وإقناعهم بأن ما يرونه و يقرؤونه ويسمعونه هو عين الحقيقة.

4-4 التلاعب بالمصطلحات والعبارات الجذابة وغرس المفاهيم الخاطئة: من خلال صناعة جمل ومصطلحات مركزة ومختارة بدقة وبعناية فائقة للتعبير عن مبدأ أو قضية أو حدث محدد في مكان وزمان محددين، تستهدف شخصية أو فئة أو قطاع ما، لوسمها ولتشكيل صورة نمطية وصناعة رأي عام يتوافق مع مصالح من يصنع هذا المصطلح ومن يسوقه، والغاية منها تسليط الضوء على حقيقة ما أو إخفاءها وطمسها أو إخفاء جزء منها، وتستخدم أيضا لتغيير الميول والاتجاهات والمواقف، أو التأثير على صناع القرار وكمثال على ذلك مصطلح "رجل الدين" الذي ابتدعته بعض وسائل الإعلام العربية بدلا عن "الشيخ أو الفقيه " تأسيا بالمفهوم الغربي وسعيا لفرضه محليا، ومصطلح "الرئيس ترمب" مثلا، بدلا عن "الرئيس الأمريكي ترمب" وما يتضمن ذلك

من إقرار ضمني بالتبعية لرئيس دولة من المفترض أن تكون أجنبية، وما يتضمنه أيضا من مساس بالسيادة الوطنية.

5-4 التضليل الإعلامي: يعتبر أخطر صناعة إعلامية على الإطلاق وتقوم على استهداف وإدخال شخص أو مجموعة من الأشخاص في متاهة والتلاعب والتحكم بسلوكه، والهدف منها إعادة تشكيل القيم الموجودة في وعي الناس (إعادة البرمجة للأفكار والتصورات)، ويكون ذلك التغيير إما جذريا أو جزئيا (الشحف، 2015 ص ص. 11،12) من خلال حرب نفسية تستخدم وتروج فيها مصطلحات منتقاة بدقة وعناية، متحيزة أولا صلة لها أصلا بالواقع بغية تزييفه، كتضخيم التفاصيل التافهة أو التقليل من شأن كل ما هو مهم وفعال، أو تقزيم وإسقاط المهم وتعظيم التافه، في الوقت الذي يمكن فيه التعتيم أو الحجب المفتعل للمعلومات الحقيقية، بغرض غسيل العقول وفصل وعي الناس عن واقعهم الحقيقي، أو إعادة تشكيل مواقف واتجاهات وأفعال محددة من الجمهور المستهدف من طرف الجهة التي تقف وراء ذلك كله، فالواقع الإعلامي الراهن لا ينطوي على سيل جارف للمعلومات والأخبار فحسب، بل ويتحكم أيضا وبإتقان في إخفاء زيفها وكذبها.

وفي دراسة أعدها معهد "رويترز" تناول فيها سرعة انتشار الأخبار الكاذبة وقياس حجم وصول المستخدمين إليها، توصل فريق البحث إلى أن حجم التفاعل مع خبر كاذب واحد في فرنسا يتجاوز 11 مليون تفاعل في الشهر أكثر 5 مرات من حجم تفاعل الأفراد مع أخبار المؤسسات الإعلامية المعروفة (الجزيرة للدراسات) والسبب وراء ذلك هو الإتقان والعمق وحجم التخفي الذي أصبح يميز الفبركات الإعلامية، بحيث لم يعد من السهل الانتباه إلى مغالطاتها المضللة واكتشاف ألاعيبها حتى من طرف صفوة المجتمع من المثقفين.

6-4 ترسيخ المشاعر السلبية والتشجيع على العنف: أكدت الباحثة "جوان دافيلا "أستاذة علم النفس بجامعة "ستوني بروك" أن التغييرات في الحالة المزاجية راجعة إلى تجارب سلبية تتضمن الزلات أو الاتصالات غير المرغوب فيها، أو التسلط عبر الأنترنيت، فتزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب وتؤدي إلى استغراق المستخدمين في التفكير من منظور سلبي (محمد صلاح، 2021).كما خلصت دراسة شملت 600 شخصا بالغا إلى أن نسبة معتبرة منهم قدرت بالثلث قد تشكلت لديهم مشاعر اليأس والإحباط ومرد ذلك إلى "الحسد الرقمي" الناجم عن مقارنة حياتهم بحياة الآخرين الذين قاموا بنشر صورهم وأخبارهم المتعلقة بحياتهم الشخصية (براون، 2018)، وأضافت دراسة للمعهد الدانمركي لأبحاث السعادة عام 2015 ممن يعانون من "حسد الفيسبوك" أن من أخذ منهم استراحة لمدة أسبوع شعروا بتوتر أقل بنسبة 55% وبرضا عن حياتهم، وتحدثوا أكثر مع العائلة والأصدقاء (العاصي، 2020).

وجاء في نتائج دراسة أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أن 49 % من نزلاء إحدى المؤسسات العقابية أعطتهم السينما الرغبة في حمل السلاح، وما بين 12 و21% أعطتهم الرغبة في السرقة ومقاتلة الشرطة (الخطيب، 2007).

7-4 العزلة الاجتماعية: وهي شكل من أشكال الهامشية الاجتماعية حيث تستخدم وتحول وسائل الإعلام والتواصل في الكثير من الأحيان كملاذ وكمهرب من شروط التكيف التي يفرضها الواقع الحقيقي، من خلال اعتماد الواقع الافتراضي كبديل لما له من خصائص ظاهرية أكثر جاذبية وإغراء كونه لا يفرض التزامات، فيترك لدى الفرد انطباعا بأنه المكان المثالي للتعبير عن أفكاره وميوله بحرية مع أصدقاء يستطيع انتقائهم بنفسه بناء على القواسم المشتركة التي يراها تجمعه بهم، كتجارب وفرص لم يحظى بها ولم يتمكن من تحقيقها على مستوى الواقع الحقيقي، إلا أن ذلك في الحقيقة يزيد من تعميق قيم الانعزال لديه إلى الحد الذي يصبح معه الواقع الحقيقي بالنسبة إليه يندرج ضمن الكوابيس المزعجة والمخيفة، وضمن ذات السياق فقد ذهبت "جين ماري توينج Jean Marie Twenge" إلى أن الجيل الجديد الذي أسمته "iGen" يعاني من تدني مستويات الإحساس بالسعادة، وزيادة أكبر في تفاقم مشكلاته المرتبطة بالصحة العقلية مثل القلق والاكتئاب، ومرد ذلك جزئيا حسبها إلى إمضاء القسط الأكبر للوقت مع صفحات التفاعل والتواصل الاجتماعي الرقمي على حساب التفاعل الاجتماعي الواقعي، لذلك - تضيف توينج- فإن هذا الجيل يجد صعوبة في التأقلم وتحقيق الاستقلال عند البلوغ، بسبب إمضائهم لأغلبية وقتهم على الأنترنيت على حساب تطوير مهاراتهم الاجتماعية والحياتية والمعرفية (Jean Marie Twenge. 2017)، من خلال عدم قدرتهم على مواجهة الواقع الفعلي نظرا للهشاشة التي أصبحت تميزهم، مما يمكن أن يجعلهم أكثر ميلا للتكاسل والاتكال والتقاعس عن الإنجاز وأداء الأدوار، ويجعلهم عبئا وعالة على الأسرة والمجتمع.

كما ذهبت " شيري توركل Cherry Turkle" في كتابها " وحيدون معا Alone Together " إلى أن التكنولوجيا الرقمية تؤثر سلبا على قدرة الناس على التواصل والتفاعل الاجتماعي في العالم الحقيقي، كما أن هذه التكنولوجيا تشجع على الانعزال والابتعاد عن الآخرين " الناس يمكن أن يجدوا أنفسهم وحيدون معا في الفضاء الافتراضي، ولكنهم في الوقت نفسه منعزلون عن بعضهم البعض في العالم الحقيقي (Sheery Turkle. 2011).

وبالفعل فقد خلصت دراسة شملت 700 شخص تتراوح أعمارهم بين 19 - 32 سنة إلى وجود درجة ارتباط قوية بين مستويات الإحساس بالعزلة الاجتماعية وما ينجم عنها من تدني لمشاعر الانتماء الاجتماعي والانحسار في درجات الرغبة في الانخراط في علاقات اجتماعية، وبين طول المدة الزمنية الذي يتم قضاءها مع مواقع التواصل الاجتماعي (براون، 2018).

4-8- الانحلال الأخلاقي: هو انهيار للنسيج المعياري الناجم عن عدم احترام المثل العليا للمجتمع بعدم الامتثال لها وخرق قوانينها والاعتداء عليها وتجاوز ضوابطها وحدودها، وكثيرا ما شجعت وسائل الإعلام على ذلك، ففي دراسة أجريت على 252 فتاة منحرفة بين سن 14 و18 سنة تبين أن 25 % مارسن الجنس نتيجة مشاهدتهن لقطات جنسية مثيرة بالسينما، و41% منهن قادتهن المشاهد إلى الحفلات الصاخبة والمسارح الليلية، و4% هربن من المدرسة لمشاهدة الأفلام، و17% تركن المنزل لخلاف مع الأهل حول ذهابهن إلى السينما.

وجاء في تقرير الهيئة الصحية العالمية على لسان أحد القضاة الفرنسيين العاملين في ميدان الأحداث " لا يخالجني أي تردد أن لبعض الأفلام وخاصة البوليسية المثيرة معظم الأثر الضار على غالبية حالات الانحراف لدى الأحداث".

وكتب "كمبرلي ميتشيل" من مركز أبحاث الجريمة ضد الأطفال بجامعة نيوهامشاير: "من منظور المخاطر...أن الفتيات والشباب (من 14- 17عاما) ممن يستخدمون الأنترنيت أكثر من بيوت غير بيوتهم ويشتركون في غرف الثرثرة ويتحدثون إلى الغرباء كانوا أكثر عرضة للاستدراج لممارسة الجنس.

وفي بريطانيا ومن خلال استجواب 1344 خبير مختص في العلاقة بين السينما وانحراف الناشئة، أجاب 600 منهم بوجود علاقة بين انحراف الأحداث والسينما.

9-4 انحطاط الذوق العام: وهو معيار دال على اختلال سلم التقييم الاجتماعي وتدني مستويات الوعي الاجتماعي والقيمي وضيق أفق الطموح، والذي ينجم عن غزو وتتابع للغزو للقيم المحلية من طرف قيم أخرى دخيلة والذي تقوده وسائل الإعلام، إلى أن يتم تعطيل وتحييد البناء المعياري المحلي، ويفقد سلطته التقليدية وقدرته على ردع وضبط وتوجيه السلوكيات العامة، ليفسح المجال تدريجيا أمام القيم الدخيلة لتحل محله، من خلال بث الشكوك وزعزعة الثقة في الذات المحلية، في مقابل الإعلاء من شأن كل ما هو دخيل واعتباره النموذج الذي يحتذى به، وهو ما دفع الباحث "عباس محجوب" إلى القول: "كثيرا ما تصور لنا وسائل الإعلام الأقزام يتعملقون والهوامش يشار إليهم بالبنان والتوافه هم الأكثر جاذبية ويسيل لعاب الأمنيات نحوهم، وفي مقابل ذلك لا نرى أثرا للعمالقة، وإذا ما ذكروا فإما تهمش أدوارهم أو تشوه صورهم، وما تزال صورة المعلمين وعلماء الدين على شاشات التلفاز أو السينما تثير الاشمئزاز والسخرية، فذهبت هيبة الدين واللغة والتقاليد، وتحطمت الأخلاق والقيم بتحطيم هذه الشخصيات وتشويهها، وقد أصاب الإعلام الشباب حينما أسقط وغيب وشوه ومسخ قدوتهم الحقيقية التي ينبغي أن يقتدوا بها فأصبحت مثارا للسخرية، فإلى من يلجأ الشباب بعد ليكون قدوته؟ لا بد أن يتجه إلى من يزينهم الإعلام ويفرضهم فرضا ليقتدي به المراهق الحائر، فإذا تفرست في أزياء الشباب ترى

عجبا، فتراهم يزينون قمصانهم بصور اللاعبين أو ممثلين أو ممثلات لا فرق...فما كان بالأمس غريبا وعجيبا أصبح اليوم شائعا بل الغريب ألا يجارى"(المطاوعي، 2002).

4-10- نشر الثقافة الاستهلاكية: فوسائل الإعلام تؤثر في الميول والقيم والأذواق الاستهلاكية، فعن طريق الإعلانات الترويجية والإشهارية المكثفة والجذابة والمثيرة للاهتمام يتم تأجيج قيم الشراء للسلع لدى المستهلك حتى وإن كان لا يحتاجها في بعض الأحيان، مما يترك لديك انطباع كأن المستهلك فاقد للسيطرة عن اختياراته الاستهلاكية، وفي هذا الإطار يرى "وليام جيمس بوتر" أن الإعلام يعمل باستمرار على برمجة وإعادة برمجة أنماط التفكير والسلوك وأنماط الاستهلاك بشكل تلقائي ومثال ذلك التسويق عبر تطبيقات توصيل الطعام بحيث يتم تجميع البيانات عن المستهلكين وميولهم، ثم توظف تلك البيانات لتحديد العروض التي يمكن أن تكون مثيرة للاهتمام بالنسبة إليهم، ومن تم تحفيزهم على الشراء، فمثلا خلصت دراسة أجريت سنة 2018 إلى أن 56% من المستهلكين أفادوا بأنهم قاموا بشراء طعام عن طريق تطبيقات التوصيل بسبب الإعلانات الترويجية التي تم توجيهها لهم (عبد العال، 2023).

4-11-الإدمان: وهو شكل من أشكال التبعية من خلال الإحساس بإلحاح المادة أو الشيء المدمن عليه بضرورة إشباعه، و في المجال الإعلامي والرقمي يطلق عليه الجيل الخامس الإدمان ويحدث نتيجة المكوث المتواصل على شبكات التواصل الاجتماعي، كما يحدث نتيجة لظاهرة ما يعرف " التمزق " بفعل تتبع الشخص للتحديثات المتواصلة في جميع ساعات الليل والنهار أو ما يطلق عليه أيضا "FOMO" (الخوف من تفويت الفرصة)، والذي من بين ما ينجر عنه اضطراب النوم، والتشويش على الذاكرة، وتشتت الانتباه وعدم القدرة على التركيز، والقلق والاكتئاب، والانعزال... (هيئة تحرير مستشفى NP إستنبول، 2025).

وفي ظل هذا كله غياب استراتيجية عربية تتصدى لهذا التغول الإعلامي وتفضحه وتعريه من خلال مؤسسات تعمل على بناء الوعي الجمعي للمتلقي العربي ليكون قادرا على التمييز بين الغث والسمين والحقيقي والمزيف.

5: المهارات الارتكازية للتربية الإعلامية المدرسية:

يمكن للمؤسسة المدرسية من خلال إدراج التربية الإعلامية ضمن المناهج والبرامج التعليمية أن تعمل كوسيط اجتماعي تقنن وتضبط وتنمي أساليب التعامل مع وسائل الإعلام وتهذب تأثيراتها على الفرد والمجتمع من خلال تلقين الفرد وتزويده بالمهارات اللازمة ومن بين أهم تلك المهارات نذكر:

5-1 مهارة التفكير العلمي: هو تفكير منهجي منظم دقيق ومنطقي، موضوعي وهادف، يسعى إلى فهم وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بحدوثها، كما يسعى لحل المشكلات المرتبطة بحياة

الإنسان الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية، وتحديد الأسباب الكامنة وراء حدوثها اعتمادا على الملاحظة والفرضيات واختبار الفرضيات للوصول إلى النتائج.

والتفكير العلمي هو بمثابة البوصلة التي توجه عقل التلميذ وتحدد مساره لبلوغ غايته المتعلقة بالحصول على المعلومة المطلوبة وتمييزها بدقة عن باقي المعلومات على ضوء الترجيح العلمي باستخدام البراهين والحجج الموضوعية، لذلك فإن التفكير العلمي يمثل صمام أمان يحمي التلميذ من الاختراق السلبي للسيل الجارف للمعلومات الذي تفرضه وسائل الإعلام المعاصرة، من خلال تملكه للمؤهلات العلمية التي تمكنه من التفاعل الحذر والتعامل المتأني والانتقائي والإيجابي معها في حدود منظومة القيم الاجتماعية والثقافية المحلية، وكل ما يرتبط بالمنظومة السياسية والاقتصادية والمصالح العليا لمجتمعه، بل والدفاع عنها والترويج لها.

2-5 مهارة التفكير الناقد: critical thinking: وتستخدم الاستدلال المنطقي العقلي والموضوعية العلمية الدقيقة والبعيدة عن الأفكار السابقة والذاتية في ملاحظة الظواهر، وتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات والخبرات حولها، ومناقشتها والتحليل العميق لمضامينها، للكشف عن علاقاتها البينية التي تحكمها والأسباب المؤثرة في وجودها وتغيرها، وتقويمها وتركيب الحكم عليها بشكل دقيق ومدروس وحيادي، بدءا من طرح الإشكال وصياغة الافتراضات بشكل دقيق وصولا إلى عرض المشكلة على وجهات النظر المختلفة باستخدام التحليل النقدي المقارن بين مختلف اتجاهاتها لبناء وتركيب الإطار التصوري وتحديد الحلول أو الاتجاه أو الموقف المستقل، ومن بين مهارات التفكير الناقد يمكن ذكر:

- مهارة الملاحظة الدقيقة والعميقة والتي تتيح القدرة على استنباط التكتيكات الخفية للمحتويات الإعلامية
- مهارة الإلمام بالأبعاد المختلفة للموضوع أو الحدث أو المشكلة كمؤشر دال على المستويات العالية للوعي وعمق حدود الفهم، والتي تعزز من قدرات اكتشاف أساليب التلاعب المحتملة في المضامين الإعلامية
- مهارة التفكير المستقل البناء والحيادي، مما يعزز لدى المتعلم قدرات النقد الدقيق والبناء للمعلومات والرسائل الإعلامية
- مهارة القدرة على ترجيح الأدلة والبراهين للتحديد الدقيق لمدى مصداقية مصادر المعلومات والبيانات الإعلامية
- مهارة التحكم الدقيق في تحديد واستخدام المصطلحات والعبارات تجنبا لسوء تأويل المواد الإعلامية مما يجعل منه ضحية تضليل.

- مهارة القدرة على تحديد بدائل متعددة للموقف أو الموضوع أو الحدث أو المشكلة، وذلك تعزيزا لقيم الوعي والتأني وعدم التسرع والاتزان والتحفظ في التعامل مع المعلومات والبيانات الإعلامية.

وبذلك فإن التفكير الناقد يشكل أحد مقومات التربية الإعلامية باعتباره أحد المهارات التي تعزز لدى مستقبلي الرسائل الإعلامية مستويات الوعي والنضج الفكري، وتجعلهم قادرين على التمييز وبدقة بين المضامين الإيجابية والسلبية، الظاهرة والخفية لتلك الرسائل وتحصنهم مما يمكن أن تنطوي عليه من آثار ضارة سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، عن طريق تملكهم للقدرة على قراءة ما بين السطور.

3-5 مهارة التفكير الإبداعي: يتمثل التفكير الإبداعي في القدرة على اكتشاف وتمييز الفجوة المعرفية في موضوع أو بحث معين، كغياب التغطية الإعلامية لموضوع أو حدث معين بتسليط الضوء عليه لأول مرة، أو معالجته بطريقة جديدة ومبتكرة وتحقيق السبق فيه. وهو نوع من أنواع اليقظة العقلية الدالة على القدرة على استشعار المشكلات واكتشافها وتلمسها، فهي إعمال للعقل بأسلوب فريد (Unique) في إعادة صناعة الظروف وتوليد الأفكار واستحداث حلول للمشكلات والتعامل معها بأسلوب مبتكر مرن وأصيل.

ولتنمية مهارات التفكير الإبداعي يتطلب أن تراعي المناهج التعليمية التالي:

- أن تحاكي المناهج التربوية في التربية الإعلامية قضايا ومشكلات تتعلق بميول التلاميذ وتغدي فضولهم وتثير انتباههم ويستشعرونها وتلامس واقعهم المعيشي، كأن يتم اشتقاق محتويات مقرر مادة التربية الإعلامية من مكونات البيئة المحلية الاجتماعية والثقافية والطبيعية، مما يولد لديهم دافعية التعلم وينمي لديهم القدرة على إنتاج الأفكار المبتكرة.
- أن تشكل المحتويات والبرامج التعليمية في التربية الإعلامية تحديا للقدرات العقلية للتلاميذ ليس لحد الإحباط، ولكن بالقدر الذي ينمي ويوسع خيالهم العلمي ويولد لديهم الدافعية لحب الاستطلاع والبحث والتفكير الجاد
- أن تتميز محتويات برنامج التربية الإعلامية بالمرونة وتتيح للتلميذ إمكانية الجمع بين تقنيات الاستكشاف والتشخيص والتحليل والنقد والمقارنة، وتوظف وسائل التعليم الحديثة كالحواسيب وجميع الوسائل التي تساهم في تنمية قدرات التلاميذ على الإبداع. فالتفكير الإبداعي يتيح للفرد السرعة والسبق في التعامل مع مستجدات الساحة الإعلامية وتمييزها والتعرف عليها وتغطيتها بدقة وكفاءة عاليتين، زيادة عن كونه يمكن الفرد من المهارات المتعلقة بالفعالية والقدرة على المساهمة في إنتاج المضامين والرسائل الإعلامية المبتكرة والأصيلة كشكل من أشكال المشاركة الاجتماعية بدل الاكتفاء باستقبالها (سعيد، 2009، ص ص. 52، 56).

4-5 مهارة التعلم الذاتي: يمكن اعتباره محصلة لاكتساب كل من مهارات التفكير العلمي والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي، كدعائم تتيح للتلميذ القدرة على إمكانية الانطلاق والاستمرار في تطوير مهاراته فيما يتعلق بفحص وتحليل وفرز ومعالجة المعلومات والرسائل الإعلامية الضارة منها والنافعة، الكاذبة والخاطئة، الخفية منها والظاهرة اعتمادا على نفسه وبشكل مستقل، وهو بذلك بصدد تطوير أفكاره وخبراته في أنماط اتصاله وفي تعامله مع البيئة الإعلامية والمعلوماتية، وتنمية سبل حماية نفسه من تأثيراتها الضارة، وهو ما يجعله أيضا يتحول من مجرد مستقبل للرسائل الإعلامية إلى صانع للمحتوى الإعلامي.

6: نموذج مقترح لإعداد مشروع عملي للتربية الإعلامية المدرسية:

1-6 التأصيل لفكرة المشروع المقترح: يستلهم المشروع أسسه الفكرية من بعض التجارب الدولية، وكذا من بعض التوصيات التي انتهى إليها عدد من المؤتمرات الدولية ذات الصلة.

1-1-6 أهم التجارب الدولية في مجال التربية الإعلامية:

- **تجربة كندا:** يرى المختصون أن كندا تأتي في مقدمة الدول لتي اهتمت بالتربية الإعلامية، والبداية كانت سنة 1960حيث أدرجت التربية الإعلامية بشكل ضمني في المقررات الدراسية ببعض المدارس، ويرجع الفضل في ذلك إلى الباحثين باري دنكان barry Duncan و جون بانجونت John Pungente، وفي سنة 1987 فرضت كندا التربية الإعلامية على المدارس الثانوية، ثم فرضتها على المدارس الابتدائية والإعدادية. ومن أهم منظمات التربية الإعلامية الكندية:

- المنظمة الوطنية للتربية الإعلامية (CAME) تأسست سنة 1991.

- شبكة الوعي الإعلامي (MAN) تأسست سنة 1996.

- **تجربة الولايات لمتحدة الأمريكية:** تعتبر نموذجا للتربية الإعلامية غير المدرسية أي أن نشر ثقافة التربية الإعلامية بالولايات المتحدة الأمريكية يعتمد على جهود منظمات المجتمع المدني التطوعية والجماعات الضاغطة والمشروعات الداعمة للتربية الإعلامية على غرار مثلا:

- تحالف من أجل التربية الإعلامية في أمريكا (AMLA).

- مشروع التربية الإعلامية بجامعة نيوجرسي.

- **تجربة أستراليا:** تتشابه مع التجربة الأمريكية من حيث كونها توجد بها تربية إعلامية غير نظامية أو غير مدرسية، لكنها تختلف معها في كونها لديها منهاج وطني بهذا الخصوص، وتدرج ضمنيا في المساقات التعليمية، ومن بين أهم الجمعيات المتخصصة في التربية الإعلامية في أستراليا نجد منظمة المعلمين الأستراليين للإعلام (ATOM) التي تصدر عنها مجلتين هما Metro Magazine و The Australian Magazinefor screen Education.

ومن بين الملاحظات التي يمكن توجيهها للتجربتين الأمريكية والكندية هو أن اعتمادها على التنظيمات غير الرسمية في نشر ثقافة التربية الإعلامية ويجعل من المفهوم عرضة للتصورات الانقسامية ومسرح للتجاذبات بين قوي مختلفة سواء على المستوى النظري أو التطبيقي عوضا عن التكامل، وهو ما يمكن أن يحد من دور المؤسسة المدرسية في هذا الإطار.

- **تجربة بريطانيا:** طبقت بريطانيا التربية الإعلامية في المدارس وخصص لها مناهج مدرسية وذلك لتحصين الطلبة من المخاطر الإعلامية وزيادة قدراتهم النقدية للتمييز بين الواقع والخيال في المضامين الإعلامية، والقدرة على استنباط التكنيكات الخفية وأساليب التلاعب المستخدمة فيها، ومن بين المنظمات المدنية في هذا الإطار: رابطة التربية الإعلامية.

- **التجربة الفرنسية:** بدورها أدرجت فرنسا التربية الإعلامية في المناهج الدراسية ومن الحركات الداعمة في هذا الإطار حركة مشاهد فتى فاعل Jeune Telespectateur Actif (JTA) والتي تأسست سنة 1979 (عبد اللطيف، 2011، ص ص. 134، 135، 136).

- **تجارب الدول العربية:** لا تزال الدول العربية متأخرة في إدراج التربية الإعلامية في مناهجها التربوية ومقرراتها التعليمية، وبقيت توصيات الندوات والمؤتمرات التي تم تنظيمها في هذا الإطار مجرد حبر على ورق ولم ترتق بعد إلى مرحلة التطبيق إلا في حالات محدودة، ولعل أهم تجربة سجلت في هذا الإطار تتمثل في التجربة الفلسطينية المتمثلة في "برنامج التربية الإعلامية لمجتمع مستدام" بتمويل من وزارة الخارجية الفنلندية بالتعاون مع مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت ومعهد الشراكة المجتمعية ببيت لحم، ويهدف المشروع إلى إعداد مدربين في مجال التربية الإعلامية، وتنمية وتدعيم الوعي النقدي لدى أفراد المجتمع، وتمكينهم من التعامل الإيجابي مع مضامين المواد الإعلامية، وقد انطلق المشروع سنة 2015 حيث تم تخصيص ثلاثة دورات تدريبية في نابلس، جنين، والخليل موجهة لفئة الشباب وقادة المجتمع المحلي على أن يتم توسيع نطاق التدريب جغرافيا ليشمل مناطق أخرى مع مراعاة خصوصيات كل منطقة في إعداد الحقيبة التدريبية (birzeit.edu).

وتبرز أهمية المشروع في كونه ذو نزعة تطبيقية يتضمن حقيبة تدريبية معدة مسبقا، موجه تحديدا إلى فئة الشباب وقادة المجتمع المحلي، إضافة إلى كونه يتسم بالمرونة في مراعاته للخصوصيات الاجتماعية والثقافية المحلية للمجتمع الفلسطيني.

2-1-6 أهم المؤتمرات الدولية في مجال التربية الإعلامية:

- المؤتمر الدولي جامعة تولوز فرنسا (1990):

- تولي السلطات التعليمية المختصة تضمين المناهج الدراسية الأسس العامة للتربية الإعلامية.

- تمكين الأساتذة من دورات تدريبية دورية لإبقائهم على تماس مع المستجدات المعرفية والمهارية في مجال التربية الإعلامية.

- تنويع الوسائل التعليمية التي تتناسب مع مضامين ومحتويات برامج التربية الإعلامية (اليزابيت، توماس، 1990).

- مؤتمر فيينا (1999):

- ضرورة إعداد برامج التربية الإعلامية وإدراجها ضمن المناهج الوطنية، من حيث طرق تدريسها ووسائل تقييمها وتنويع مصادرها، وذلك على المستويين الرسمي والغير رسمي.

- الشراكة الإعلامية مع المدارس وغيرها من المؤسسات العامة والخاصة والأشخاص الفاعلين في المجتمع المدني من معلمين وأولياء أمور ومجموعات الشباب والجمعيات والمشاهدين والمستمعين.

- تخصيص مواقع إلكترونية وقنوات للمختصين والمدربين في مجال التربية الإعلامية مخصصة للجمهور العام.

- مراقبة المضامين الإعلامية السيئة والمضللة والزائفة من قبل الأنظمة الرسمية والغير رسمية (مؤتمر فيينا، 1999).

- ندوة التربية الإعلامية أشبيلية (2002):

- ربط مفهوم التربية الإعلامية بالمؤسسة المدرسية.

- التشجيع على التحليل النقدي والإبداعي لوسائل الاعلام من قبل كل من المدرسة والأسرة ووسائل الإعلام.

- نشر مهارات وثقافة التربية الإعلامية عن طريق المؤسسات التربوية الرسمية والغير رسمية.

- تبني مبدأ المسؤولية المجتمعية في تمكين المجتمع من الوعي النقدي، وفي إعداد المحتويات الإعلامية ونشرها.

- إعطاء الأولوية في الاستفادة من مضامين ومهارات التربية الإعلامية للشباب بين 12و18 عاما، كما ينبغي الأخذ بعين الاعتبار الأطفال من عمر 5 إلى 12 عاما (ندوة التربية الإعلامية للشباب، فيفري 2002).

2-6 المرحلة التمهيدية لمشروع التربية الإعلامية المدرسية المقترح:

- المبادرة بتنظيم لقاءات تنسيقية تجمع بين ألمع الإطارات داخل المؤسسة في مختلف الأطوار التعليمية ومن مختلف مناطق الوطن من خبراء ومدرسين ومفتشين ومشرفين ومستشارين تربويين ممن لديهم ميول واستعداد للعمل على تجسيد مشروع التربية الإعلامية المدرسية يتم خلالها مناقشة الخطوط العريضة للمبادرة وتوضيح المسؤوليات والمهام الملقاة على عاتقهم وعلى عاتق المؤسسة المدرسية.

- العمل على تنظيم لقاءات تنسيقية مع نظرائهم من المؤسسة الإعلامية وتوضيح مشروع المبادرة المتمثلة في تجسيد شراكة حقيقية للاستفادة من الخبرات التي يزخر بها أساتذة وإطارات المؤسسة، على أن يتم انتقاؤهم أيضا بعناية وموضوعية على أساس معايير الجدية والاستعداد والإحساس بجسامة المسؤولية الملقاة على عاتقهم، والكفاءة والإلمام التام بمختلف الخبرات والمستجدات الدولية والعربية في مجال التربية الإعلامية، ويكمن الغرض من تنسيق المؤسسة التربوية مع المؤسسة الإعلامية في:

- ✓ تحقيق التكامل بين الخبرات التربوية والإعلامية.
- ✓ كون التنسيق هو بمثابة اعتراف من طرف الخبراء التربويين بالمؤسسة الإعلامية وخبرائها كشريك محوري في إعداد وتفعيل مشروع التربية الإعلامية، والذي من شأنه أن يعزز من مستويات الالتزام بمبدأ المسؤولية الاجتماعية لديهم، ويدفعهم إلى التعاون البناء لتحقيقه.

- بعد أن يتم انتقاء أكفأ الإطارات من داخل كلا المؤسستين، يتم بعدها تكليفهم بتشكيل فريق عمل مشترك، على أن يتمتع أعضاء فريق العمل بكافة أشكال الاستقلالية في إبداء الرأي وحرية التصرف واتخاذ القرار بعيدا عن أي شكل من أشكال الضغوط والإملاءات.

- يتولى فريق العمل تخصيص جلسات أولية للتعارف، تليها جلسات نقاش مغلقة يتم فيها تبادل وتقريب وجهات النظر بشأن تحديد المحاور الكبرى التي يتضمنها مشروع التربية الإعلامية المدرسية، وكيفيات ومراحل تجسيده ميدانيا.

3-6 مرحلة إعداد مشروع التربية الإعلامية المدرسية:

- بعد الاتفاق حول المحاور الكبرى لمشروع برنامج التربية الإعلامية يقوم كل عضوين من فريق العمل أحدهما عن المؤسسة المدرسية والآخر عن المؤسسة الإعلامية باختيار عضو يشاركه في الإعداد لمشروع مقترح على أن تتم عملية الإعداد وفقا لآجال زمنية متفق عليها، ويتضمن المشروع:

- ✓ طبيعة المحتويات والبرامج التعليمية المتعلقة بالتربية الإعلامية التي تتضمن المعلومات يحتاج إليها المجتمع الجزائري عموما في الحاضر والمستقبل على ضوء السياسة العامة للدولة.
- ✓ طبيعة المهارات والمعارف التي تستهدفها الدورات التدريبية التي يتوجب تخصيصها لمختلف الأطراف ضمن كل طور من الأطوار التعليمية المختلفة (ابتدائي، متوسط، ثانوي وحتى الجامعي) للتزود بالمعارف والمهارات في التربية الإعلامية من إداريين ومفتشين وأساتذة ومستشاري توجيه ومشرفين تربويين...
- ✓ طبيعة المهارات والمعارف والوسائل التي يتطلبها تدريس التربية الإعلامية من طرف الأساتذة.
- ✓ طبيعة المحتويات والبرامج التعليمية المتعلقة بالتربية الإعلامية والمهارات التي تستهدفها ويتطلبها التعامل الآمن من طرف التلاميذ في جميع الأطوار التعليمية مع المحتويات الإعلامية على

ضوء خصوصيات منظومة القيم الدينية والثقافية الاجتماعية المحلية للمجتمع الجزائري، وكذا على ضوء التوجهات السياسية والاقتصادية للدولة.

✓ طبيعة المحتويات والمهارات المختلفة ومنها مهارات استخدام الوسائل التي يحتاجها التلاميذ لمواكبة التطورات التكنولوجية والرقمية المعاصرة باستمرار.

✓ تحديد سلم ترتيبي للفئات الأهم والأقرب استهدافا بالتدريب ضمن مشروع برنامج التربية الإعلامية المدرسية في مراحله التطبيقية الأولى، والمتمثلة على الترتيب في:

- الفئة الأولى: وتقع داخل أسوار المؤسسة المدرسية وتتعلق بفئة المفتشين التربويين، تليهم فئة الأساتذة، ثم فئة مستشاري التوجيه والمشرفين التربويين، ثم فئات التلاميذ.

- الفئة الثانية: وتتعلق بالمستهدفين الأوائل ضمن إطار بداية نقل عملية تطبيق برنامج التربية الإعلامية إلى الشركاء الخارجيين للمؤسسة المدرسية ولكن بتأن وبشكل متدرج يتعلق الأمر أساسا بأولياء الأمور، ثم القادة الشعبيين والمؤثرين، ثم وسائل الإعلام.

✓ تحديد شروط ومراحل وآليات وآجال تجسيد المشروع المقترح.

- الشروع في عمليات التنسيق لأجل تنظيم لقاءات مشتركة في شكل ورشات عمل بين الإطارات الممثلة للمؤسستين لعرض ومناقشة مشاريعهم المقترحة. ولتحقيق بيئة عمل فريق جيدة وضمان السير الحسن للقاءات المشتركة فإنه يتطلب مراعاة الآتي:

✓ التحديد والتصنيف والتوزيع المسبق والدقيق لجداول أعمال جلسات العمل بناء على المحاور التي تم الاتفاق حولها مسبقا في الجلسات التمهيدية السالفة الذكر، وحسب كل طور تعليمي.

✓ الاعتماد على شاشات وتقنيات العرض المرئي في عرض المشاريع المقترحة.

✓ تبني مبدأ الاستماع الجاد وعدم المقاطعة واحترام الرأي وعدم التسرع في إصدار الأحكام بين أعضاء فريق العمل.

✓ الحرص على تسجيل نقاط القوة واقتراح النقاط التي هي بحاجة إلى تحسين في المشروع المقترح أثناء عملية العرض.

✓ تبني الأسلوب العلمي الصارم والموضوعي في إدارة اللقاءات وجلسات العمل المشتركة ومناقشة الأفكار والبرامج ومخططات العمل.

✓ الالتزام بالحرص على تبني مبدأ التكامل بين الخبرات المتخصصة ووجهات نظر فريق العمل ككل.

✓ الالتزام بإدارة جلسات ورشات فريق العمل بالتناوب بين إطارات المؤسستين المدرسية والإعلامية لتفادي الاحتكار.

✓ تختتم كل جلسة بتقرير عمل يتم فيه توضيح جدول الأعمال والنتائج المتوصل إليها في الجلسة، كما يتم حصر نقاط الالتقاء والنقاط الخلافية.

✓ في حالة استمرار التعارض حول النقاط الخلافية في الجلسة اللاحقة يتم إرجاؤها وتجاوزها والذهاب بدلا منها إلى جدول الأعمال الموالي، ذلك لأنه يمكن لبعض الأفكار أن تكتسب دلائل تؤكدها مع مرور الوقت أو تفندها أيضا، خصوصا إذا أحسن أعضاء فريق العمل الذين لم يحن بعد دور عروضهم انتهاز فرصة استثمار عروض الجلسات السابقة في إثراءها.

✓ جلسات العمل تكون مغلقة بحيث يتحلى أعضاء فريق العمل بالالتزام الصارم بعامل السرية التامة المتعلقة بحيثيات الجلسات ومخرجاتها تجنبا لأي شكل من أشكال الاختراق.

4-6 مرحلة تنفيذ مشروع التربية الإعلامية المدرسية:

- يتم تحرير تقرير مفصل شامل حول مخرجات ورشات عمل الفريق على ضوء المحاور الكبرى المتفق عليها مسبقا من طرف أعضاءه في الجلسات التمهيدية السابقة، على أن يتضمن:

- ترجمة لمخرجات ورشات العمل إلى برامج ومحاور تعليمية في مادة التربية الإعلامية في مختلف الأطوار التعليمية.

- ترجمة لمخرجات ورشات العمل إلى دورات تدريبية لفائدة:

أ- المفتشين: لتزويدهم بالمعارف والمهارات حسب كل طور تعليمي والتي تم ضبطها وتحديدها في جلسات عمل ولقاءات ومناقشات فريق العمل المكلف، والذين سوف تسند إليهم بدورهم مهمة إخضاع الأساتذة إلى دورات تكوينية من أجل التزود بالمعارف والمهارات، وكذا الوسائل التعليمية المتعلقة بتدريس التربية الإعلامية الواجب توفرها لدى الأساتذة والمتمثلة في استخدام الوسائل التكنولوجية في عملية التدريس كشاشات العرض والرقمنة، وكيفيات تعليم التلاميذ وتدريبهم على الاستخدام الأمثل لمهارات التفكير النقدي والإبداعي والمستقل والتعلم الذاتي لمساعدتهم وتحفيزهم على التعامل الواعي مع المواد الإعلامية وفهمها كاختيار أمثلة نموذجية وهادفة لنصوص إعلامية وتوظيفها في وضعيات تعلمية يتم فيها قراءتها وتحليل أبعادها ووظائفها وآثارها وتقويمها بتحديد جوانبها الإيجابية وتعديل وتصويب جوانبها السلبية لإحراز محتوى إعلامي يتلاءم مع الخصوصيات القيمية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.

ب- المشرفين التربويين ومستشاري التوجيه: ويتم تزويدهم بالمهارات المعرفية المرتبطة بالمفهوم من حيث التعريف والأهمية وغير ذلك، وكذا بالمهارات المتعلقة بانتقاء النشاطات اللاصفية في سياق نشر ثقافة الاستخدام الواعي والإيجابي للمعلومات والمواد الإعلامية من طرف المتعلمين حسب مستوى الطور التعليمي عن طريق:

- التقرب من التلاميذ وتشكيل قنوات اتصال معهم وفيما بينهم من أجل نيل ثقتهم باعتبارهم المستهدف الأهم من المشروع.

- تشجيع المتعلمين ودفعهم للمبادرة بتنظيم فعاليات وأنشطة لاصفية أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية هادفة إلى إبراز المخاطر التي ينطوي عليها سوء استخدام وسائل الإعلام، وكذا ضوابط وسبل التعامل الواعي مع المواد التي تبثها، ويكون ذلك في شكل منافسات بين التلاميذ حول أحسن عمل مسرحي مقدم على سبيل المثال، أو أحسن مقال ضمن مقالات المجلة الحائطية، أو أحسن رسم كاريكاتوري، أو أحسن محتوى إعلامي سمعي أو سمعي بصري، لاختيار أحسن الشخصيات الإعلامية المدرسية للأسبوع أو لنصف الشهر أو للشهر، مع دعوة الأولياء لحضور تلك الفعاليات تعزيزا لمستوى الثقة في المؤسسات المدرسية، ولرسم صورة ذهنية إيجابية حولها لديهم، ولفت انتباههم للأهمية التي تكتسيها التربية الإعلامية في حماية أبنائهم وتمكينهم من التعامل الواعي مع وسائل الإعلام المختلفة.

- تنظيم لقاءات دورية مع أولياء التلاميذ يتم خلالها توعية الأولياء بالمخاطر المحدقة بأبنائهم جراء تعرضهم المفرط والغير واعي للمواد والبرامج الإعلامية المختلفة، وتزويدهم بمطويات تتضمن شروحات مركزة حول طبيعة تلك المخاطر، وكذا طبيعة الأسس التربوية والقيمية والنفسية والاجتماعية والصحية التي يتم على ضوءها انتقاء المضامين الإعلامية النافعة، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى إعادة توجيه اهتمامات الأولياء واقتناعهم بضرورة التعاون والانخراط الطوعي في العمل على تنسيق الجهود والتكامل التربوي بين المؤسسة المدرسية وأولياء التلاميذ وأسرهم في اتجاه تفعيل الرقابة الوالدية فيما يتعلق بتقنين استخدام الوسائط الإعلامية المختلفة من طرف الأبناء، من حيث طبيعة البرامج المشاهدة والمسموعة ومدتها.

- وفي سياق تعميق جهود التكامل التعليمي التربوي بين المؤسسة المدرسية وشركاؤها، ونقل مشروع التربية الإعلامية من المستوى الفكري النظري إلى المستوى التطبيقي والواقعي، ومن بين أسوار المؤسسة المدرسية إلى شركائها وعلى رأسهم الأسرة والمؤسسة الإعلامية، وفي سياق مواصلة إعداد وتأهيل وتنظيم الموارد البشرية من المكونين والمدرسين والتلاميذ والأولياء وغيرهم بتزويدهم بمهارات التعامل الإيجابي والواعي مع المحتويات التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، وتهيئة الأرضية الصلبة في سبيل حماية المجتمع من تغول وسائل الإعلام، والتكيف مع متطلبات حاضره ومستقبله يتولى فريق العمل:

✓ تنظيم اجتماعات مع أولياء التلاميذ تهدف إلى انتقاء ممثلين منهم تتوفر فيهم شروط محددة تتناسب مع أهداف المشروع منها معايير الكاريزما والقيادة وقوة التأثير، والإجماع والقبول،

والمستوى التعليمي، والجدية والإحساس بالمسؤولية، والإصرار والاستعداد للتضحية والعمل الجمعوي.

✓ إخضاع الأفراد المختارون لدورات تدريبية في مجال التربية الإعلامية تؤهلهم لمزاولة النشاط بشكل منظم ضمن جمعية متخصصة في التربية الإعلامية.

✓ التنسيق مع وسائل الإعلام المحلية المختلفة من أجل وضع وتكييف تصنيف مشترك دقيق وواضح لطبيعة البرامج الإعلامية التي يفترض نشرها محليا وفقا لما يتناسب مع خصوصيات المجتمع الجزائري واحتياجاته الواقعية الفعلية، للحد من التناقضات بين القيم المحلية والقيم التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، ولتمكين المتلقين من اختيار ما يناسب قيمهم وفئاتهم العمرية.

✓ حث الشباب على الانخراط بشكل مكثف في صناعة محتويات إعلامية تصب في إطار نشر ثقافة التربية الإعلامية على مستوى صفحات التواصل الاجتماعي.

✓ تنسيق الجهود بين المؤسسة المدرسية ومختلف الشركاء من أولياء التلاميذ ومنظمات المجتمع المدني المتخصصة والمؤسسة الإعلامية للعمل على تزويدها المؤسسة بالتجهيزات والوسائل التعليمية المساعدة على إنجاح مشروع التربية الإعلامية على غرار الصحافة المدرسية كالإذاعة والمجلة المدرسية وقاعة العرض المسرحي....

5-6 مرحلة الاختباروالتقييم الميداني لمشروع التربية الإعلامية المدرسية:

- وفي سياق مراقبة وتقييم مدى نجاح المشروع والتحديد الدقيق لجوانبه الإيجابية والوقوف على النقاط التي لا تزال بحاجة إلى تحسين وإثراء، يتولى فريق العمل تحديد مقاييس تطبيقية دقيقة في شكل اختبارات حسب المستوى التعليمي (ابتدائي، متوسط، ثانوي...) يتم تطبيقها دوريا على التلاميذ فقط أو بمشاركة أوليائهم لتقييم مدى تحكمهم في مهارات التعامل مع المواد والمحتويات الإعلامية بشكل إيجابي وآمن، كأن يتم انتقاء ومضات إشهارية أو نصوص إعلامية مكتوبة أو مسموعة أو مرئية بعناية شديدة وعلى قدر معقول من الثراء والحداثة والغموض والتعقيد، وتشكل تحديا بالنسبة للمختبرين، ثم يطلب منهم إعداد تحليل نقدي للمحتوى يتم فيه إبراز مختلف الدلالات والأبعاد الظاهرة والخفية، الإيجابية والسلبية على ضوء معايير الواقع الاجتماعي والقيمي والتربوي المحلي للمجتمع الجزائري.

- بعد التأكد من فعالية برنامج التربية الإعلامية المدرسية على المستوى التطبيقي، يتم تحريره نهائيا في شكل تقرير نموذجي مفصل من طرف فريق العمل.

- ولتدعيم نجاح تطبيق برنامج التربية الإعلامية يتوجب سن قوانين صارمة من طرف الجهات المخولة هدفها فرض الرقابة على وسائل الإعلام المختلفة وضبط أخلاقيات العمل الصحفي وصناعة المحتويات الإعلامية، مع الحرص على متابعة احترامها وتطبيقها.

خاتمة:

تمثل التربية الإعلامية المدرسية صمام أمان يحصن المجتمع الجزائري من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام المعاصرة، وذلك من خلال تزويد الأفراد بجملة من الآليات الدفاعية، المتمثلة في تدريبهم على مهارات التفكير العلمي والنقدي والإبداعي، وكذا مهارات التعلم الذاتي، وتمكينهم من الارتقاء من مستوى القراءة الحرفية للمواد والرسائل الإعلامية، إلى القراءة التحليلية لما بين الأسطر، فالقراءة النقدية لما وراء الأسطر، وصولا إلى القراءة الإبداعية المبتكرة، كسبيل لتعزيز مهارات الأفراد في التمييز الدقيق بين مختلف المعلومات والبيانات الإعلامية، وتملكهم للقدرة على انتقاء الصادق منها من الكاذب، والنافع من الضار، والإيجابي من السلبي، حماية لهم من الوقوع كضحايا للتضليل الإعلامي، أو الانفصال عن الواقع الحقيقي وإدمان الواقع الافتراضي، وكذا حماية لهم من التبلد الفكري والسطحية والتفاهة الناجمة عن التسليم والاعتماد المفرط على المعلومات المعلبة والجاهزة التي تسوقها وسائل الإعلام المختلفة، والتحول بدلا من مجرد مدافعين ومستقبلين إلى منتجين مساهمين في صناعة المواد الإعلامية البناءة والهادفة.

قائمة المراجع:

براون جسيكا، (2018/02/16)، ماذا يقول العلم في آخر ما توصل إليه بشأن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام على صحتك النفسية والعقلية.

بن عايل حسن أحمد يحي، (2007)، رؤى حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير في مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، ضمن محور المناهج الدراسية وعلاقتها بالتربية الإعلامية، الرياض.

توماس اليزابيت، (جويلية 1990)، الاتجاهات الحديثة في التربية الإعلامية، المؤتمر الدولي بجامعة تولوز، فرنسا.

الحميدي مجيب، (2024). إعلان جامعة الدول العربية إستراتيجية التربية الإعلامية قراءة تحليلية، https//www.khulast.org

الخطيب محمد بن شحات، (2007)، دور المدرسة في التربية الإعلامية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (وعي ومهارة اختيار)، الرياض

الشحف فريد حاتم، (2015)، الدعاية والتضليل الإعلامي (الأساليب والطرق)، (ط1)، دمشق، دار علاء الدين للنشر والتوزيع.

صلاح محمد، (2021/08/15)، خبراء يحذرون من 6 آثار سلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على صحتك العقلية، https//www.aljazeera.net

العاصي حسن، (2020/03/28)، الإغراق الإعلامي.. تصنيع الكذب والتضليل، https// www.z-dz.com 30/012025

عبد العال وائل، (2023/10/03)، تأثيرات الإعلام الرقمي، مركز الجزيرة لدراسات https//www.studies.aljazeera.net

عبد العزيز سعيد، (2009). تعليم التفكير ومهاراته، تدريبات وتطبيقات عملية، (ط1)، عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف محمد رشا، (د-ت)، معايير التربية الإعلامية وكيفية تطبيقها في مصر على المضامين التلفزيونية من منظور الخبراء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة.

عطية خالد، (2021/12/22) الأخبار الزائفة والتضليل.. وجهان لعملة واحدة https//www.aljazeera.net.

غلاب مجيب، (2018)، علاقة التربية الإعلامية بالمصطلحات المتداخلة معها في الحقلين التربوي والإعلامي. ضبط الإطار المفاهيمي، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ع3، ص 289، 300.

المطاوعي جاد الكريم، (15/03/2002)، مقال بعنوان: شبابنا.. والإعلام المعاصر، https//islamweb.net

مؤتمر فيينا، (أفريل 1999)، "التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية، توصيات موجهة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)

ندوة التربية الإعلامية للشباب، (فيفري 2002)، "توصيات موجهة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)

هيئة تحرير مستشفى NP إسطنبول الوطني 27 جانفي 2025 https//www.npistanbul.com

De Land sheere, Gilbert. (1989), the information society and education /synthesis of the National Repports, https//www.learntechib.org).

http//www.birzeit.edu: https

https//stadies.aljazeera.net

Jean MarieTwenge, (2017), iGen: Why Today, s super-connected kids are growing up less rebellioue more tolerant, less happy and completely unprepared for adulthood, (atria books).

Sherry Turkle, (2011), Alone Together: why we expect more from technology and less from each other (Basic books).